عن الايمان اوليك مبتدا، هم فصل والخبر الخاسرون اي المغبونون حيث
استبدلوا النقض بالوفا، والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب
كيف تكفرون بالله معني الهمزة التي في كيف مثله في قولك اتكفرون بالله
ومعكم مايصرف عن الكفر ويدعوا الي الايمان وهو الانكار والتعجب ونظيره اصلا بك
وكنتم امواتا نطفا في اصلا ابائكم ايضا ميت
ابائكم للحال بغير جاه والواو في للحال وقد مضمرة والاموات جمع ميت كما
كقوله بلدة ميتا فاحياكم ايضا ابائكم للحال حيث لقوله بلدة ميتا
الاقوال جمع قيل ويقال لعادم الحيوة اصلا ايضا حيث لقوله بلدة ميتا
في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه
ترجعون تصيرون الي الجزاء اوثم يحييكم في قبوركم ثم اليه ترجعون النشور وانما
كان العاطف الاول بالفاء والبواقي بثم لان الاحياء الاول قد تعقب الموت وان
بلا تراخ عن الحيوة والحيوة الثانية كذلك متراخي عن الموت ان اريد النشور
فقد اريد احياء القبر فمنه يكتسب العلم بتراخيه والرجوع الي الجزاء ايضا متراخي عن
النشور وانما انكر اجتماع الكفر مع القصة التي ذكرها لانها مشتملة علي
ايات بينات لصرفهم عن الكفر ولانها تشتمل علي نعم جسام حقيقا ان
تشكر ولا تكفر هو الذي خلق لكم ما في الارض اي لاجلكم ولانتفاعكم
به في دنياكم ودينكم اما الاول فظاهر واما الثاني فالنظر وما فيه من العجايب
الدالة علي صانع قادر حكيم عليم وما فيه من التذكير بالاخرة لان ملاذها
تذكر ومكارهها تذكر عقابها وقد استدل الكرخي وابوبكر الرازي والمعتزلة بقوله
خلق لكم علي ان الاشياء التي يصح ان ينتفع بها خلقت مباحة في الاصل
جميعا نصب علي الحال ثم استوى الي السماء الاستواء الاعتدال
والاستقامة يقال استوى العود اي قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم

المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي علي شي ومنه قوله ثم استوى
الي السماء اي اقبل وعمد الي خلق السموات بعد خلق ما في الارض من غير ان
يريد فيما بين ذلك خلق شي اخر فالمراد بالسماء جهات العلو كانه قيل ثم استوى
الي فوق والضمير فسواهن سبع سموات كقوله ربه اجلا وقيل الضمير راجع
الي السماء فسواهن مبهم يفسره ولفظها واحد ومعناها الجمع لانها في معنى الجنس
ومعني تسويتهن تعديل خلقهن وتقويمه واخلاؤه من العوج والفطور او اتمام
خلقهن وثم هنا لبيان فضل خلق السموات علي خلق الارض ولا يناقض هذا
قوله والارض بعد ذلك دحيها لان جرم الارض تقدم لا يناقض تقدم خلقه خلق السماء
واما دحوها فمتاخر وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر
عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منها السموات وامسك الفهر في
موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله كانتا رتقا وهو الالتزاق وهو بكل
شي عليم فمن ثم خلقهن خلقا مستويا محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض علي
حسب حاجات اهلها ومنافعهم وهو واخواته مدني غير ورش وابو عمرو وعلي جعلوا
الواو كانها من نفس الكلمة فصار بمنزلة عضد وهم يقولون في عضد عضد بالسكون
ولما خلق الله تعالى الارض اسكن فيها الجن واسكن في السماء الملائكة فافسدت
الجن في الارض فبعث اليهم طايفة من الملائكة فطردتهم الي جزاير البحار ورؤس
الجبال واقاموا مكانهم فامر نبيه عليه السلام ان يذكر قصتهم فقال واذ قال ربك
للملائكة اذ نصب باضمار اذكر والملائكة جمع ملاك كالشمايل جمع شمال والحاق
التاء لتانيث الجمع اني جاعل اي مصير من جعل الذي له مفعولان وهما
في الارض خليفة وهو من يخلف غيره فعيلة بمعنى فاعلة وزيدت الهاء للمبالغة
والمعنى خليفة منكم لانهم كانوا سكان الارض فخلفهم فيها ادم وذريته ولم يقل

فعيلة بمعنى

Copyright © King Saud University